

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ
بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي^(١)
رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا
وَبَيَّنَّتِ الْمَرَاضُ مِنَ الصَّحاحِ^(٢)

مدحناك يا عبد العزيز

بمدح عبد العزيز بن مروان:

[من الطويل]

أَرَبَّتْ بِعَيْنَيْكَ الدَّمْعُ السَّوَافِحُ
فَلَا الْعَهْدُ مَنَسِيٍّ وَلَا الرَّبْعُ بَارِحُ^(٣)
مَحَى طَلًّا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالْتَقَا
صَبًا رَاحَةً أَوْ ذُو حَبِيبَيْنِ رَائِحُ^(٤)
بِهَا كُلُّ ذَيْالٍ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ،
بِدَارَةِ رَهْبَى، ذُو سَوَارَيْنِ رَامِحُ^(٥)
أَلَا تَذْكُرُ الْأَزْمَانَ إِذْ تَتَّبَعُ الصَّبَا
وَإِذْ أَنْتَ صَبٌّ وَالْهُوَى بِكَ جَامِحُ^(٦)

(١) العشة: الشجرة اللئيمة المنبت، الضواحي: مفردها ضاحية وهي البارزة من كل شيء.

(٢) بينت: تبينت، المراض: المريضة، السقيمة، الصحاح: السليمة والمعافاة.

(٣) أربت: أقامت، السوافح: مفردها سافحة وهي المنهمرة والمنصبية، الربع: المتربعون في المكان والمقيمون فيه، بارح: من برح المكان أي: زال عنه، وتركه.

(٤) المنيفة والنقا: موضعان، صبا: الريح تهب من جهة الشرق، راحة: شديدة الهبوب، ذو حبيين: سحاب كثيف متصل ببعضه، الرائح: الذهاب مساء.

(٥) ذيال: صاحب الذيل الطويل، الأصيل: الوقت بين العصر والمغرب ويقصد بذيال الأصيل: الثور الوحشي، دارة رهبي: موضع في ديار تميم، ذو سوارين: في قوائمه بياض يشبه السوار في استدارته، الرامح: من رمح: ضرب بقوائمه، رفس.

(٦) الصب: العاشق ذو الوله الشديد.

- وَإِذْ أَعْيُنٌ مَرُضَى لَهْنٍ رَمِيَّةٌ،
 فَقَدْ أَقْصَدْتُ تِلْكَ الْقُلُوبَ الصَّحَائِحُ^(١)
 مَنَعَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكَّتْهُ
 بِهِ كَالْجَوَى مِمَّا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ^(٢)
 تَرَكْتُ بِنَا لُوحًا وَلَوْ شِئْتَ جَادَنَا
 بُعِيدَ الْكَرَى ثُلُجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحُ^(٣)
 رَأَيْتُ مَثِيلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 قَرِيبٌ وَأَذْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نَازِحُ^(٤)
 إِذَا حَدَّثْتُ لَمْ تُلْفِ مَكْنُونٌ سِرَّهَا
 لِمَنْ قَالَ: إِنِّي بِالْوَدِيعَةِ بَائِحُ^(٥)
 فَتِلْكَ الَّتِي لَيْسَتْ بِذَاتِ دِمَامَةٍ
 وَلَمْ يَعْرِهَا مِنْ مَنْصَبِ الْحَيِّ قَادِحُ^(٦)
 تَعَجَّبُ أَنْ نَاصَى بِي الشَّيْبُ وَارْتَقَى
 إِلَى الرَّأْسِ حَتَّى ابْيَضَّ مِنِّي الْمَسَائِحُ^(٧)
 فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكَ لَا نَامَ لَيْلُهُ
 يُحِبُّ حَدِيثِي وَالْعَيُورُ الْمُشَايِحُ^(٨)

- (١) رمية: الصيد يرمى، أقصدت: أصيبت.
 (٢) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، الجوانح: الأضلاع.
 (٣) اللوح: العطش، ثلج: أراد به ثغر الحبيبة، كرمان: مدينة بفارس، ناصح: الخالص من العسل ونحوه ويقال رجل ناصح أي نقي القلب لا غش فيه.
 (٤) الصوب: المطر، النازح: البعيد.
 (٥) لم تلف: لم تجد، البائح: من باح: كشف السر.
 (٦) الدمامة: القبح، لم يعرها: لم يصبها، القادح: العائب.
 (٧) ناصاه الشيب: نزل في ناصيته أي في مقدم شعر الرأس، المسائح: ما بين الصدغين إلى الجبهة.
 (٨) المفروك: من تبغضه النساء، المشايح: الغيور الحازم.

- وما تَعَبْ بَاتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبَا،
 بِصَرَاءٍ نَهْيٍ، أَتَأَقَّتْهُ الرِّوَايَحُ^(١)
 بِأَطْيَبَ مَنْ فِيهَا، وَلَا طَعْمٌ قَرَقَفِ
 بِرَمَانٍ لَمْ يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقُ صَابِحُ^(٢)
 قِفَا فَاستَخِيرَا اللَّهَ أَنْ تُشْحَطَ النَّوَى
 عَدَاةَ جَرَى ظُبِّي بِحَوْمَلٍ بَارِحُ^(٣)
 نَظَرْتُ بِشِجْعِي نَظْرَةً فِعْلَ ذِي هَوَى
 وَأَجْبَالَ شِجْعِي دُونَهَا وَالْأَبَاطِحُ^(٤)
 لِأَبْصَرَ حَيْثُ اسْتَوْقَدَ الْحَيُّ بِالْمَلَا
 وَبِطْنُ الْمَلَا مِنْ جَوْفٍ يَبْرِينِ نَازِحُ^(٥)
 إِذَا مَا أَرَدْنَا حَاجَةً حَالَ دُونَهَا
 كِلَابُ الْعِدَى مِنْهُمْ عَاوٍ وَنَابِحُ^(٦)
 وَمِنْ آلِ ذِي بَهْدَى طَلِبْنَاكَ رَغْبَةً
 لِيَمْتَاخَ بَحْرًا مِنْ بُحُورِكَ مَايَحُ^(٧)
 إِذَا قُلْتُ: قَدْ كُلَّ الْمَطْيِي، تَحَامَلْتُ
 عَلَى الْجَهْدِ عِيدِيَاتَهُنَّ الشَّرَامِحُ^(٨)

= يقول إن الذي تبغضه النساء والغيور صاروا يؤمنانه على التحدث إلى النساء لتقدم سنه.

- (١) الثغب: الماء المستنقع، الصراء، من الصر: شدة البرد، النهي: الغدير، أتأقته: ملأته، الروايح: السحب.
 (٢) القرقف: الخمرة الحادة، رمان: من بلاد كليب، الشرق: جهة الشروق ويريد الشمس.
 (٣) تشحط: تبعد، ظبي بارح: ما يتشاءم منه، حومل: اسم موضع.
 (٤) شجعي: اسم موضع.
 (٥) الملا: الصحراء، يبرين: اسم موضع.
 (٦) كلاب العدى: أراد رجالهم.
 (٧) بهدى: أرض في اليمامة، إمتاخ: اغترف الماء، المايح: من يستقي الماء مغترفاً.
 (٨) العيديات: النياق المنسوبة إلى العيد وهو فحل منجب كريم، الشرامح: مفردها شرمح: الطويل القوي.

بِأَعْرَافِ مَوْمَاةٍ، كَأَن سَرَابِهَا
 عَلَى حَدَبِ الْبَيْدِ الْأَضَاءِ الضَّحَاضُحُ^(١)
 قَطَعْنَ بَنَّا عَرَضَ السَّمَاءِ هَزَّةً^(٢)
 كَمَا هَزَّ أُمْرَاساً بِلِينَةٍ مَاتِحُ^(٣)
 جَرَيْتَ فَلَا يَجْرِي أَمَامَكَ سَابِقُ^(٤)
 وَبَرَّرَ صَلَّتْ مِنْ جَبِينِكَ وَاضِحُ^(٥)
 مَدَحْنَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا
 مُدِحَتٌ فَلَمْ يَبْلُغْ فَعَالِكَ مَادِحُ
 تُفَدِّيكَ بِالْأَبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،
 شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكُهُولُ الْجَحَاجِحُ^(٦)
 أَتَغْلِبُ مَا حُكِمَ الْأَخْيَطِلُ إِذْ قَضَى
 بِعَدْلٍ وَلَا بَيْعُ الْأَخْيَطِلِ رَابِحُ^(٧)
 مَتَى تَلْقَ حُوطَايَ يَحُوطُونَ عَازِباً
 عَرِيضَ الْحِمَى تَأْوِي إِلَيْهِ الْمَسَالِحُ^(٨)
 أَتَعْدِلُ مَنْ يَدْعُو بِقَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
 لَعَمْرُكَ مِيزَانُ بَوَزْنِكَ رَاجِحُ
 يَمِيلُ حَصَى نَجْدٍ عَلَيْكَ وَلَوْ تُرَى
 بَعُورِي نَجْدٍ عَرَقَتْكَ الْأَبَاطِحُ

- (١) الموماة: الصحراء، أعراف الموماة: أعاليها، الأضاء: مفردا أضاءة: الغدير، الضحاضح: مفردا ضحضاح: الماء القليل.
- (٢) السماوة: بادية لبني كليب، هزة: نوع من سير الإبل، الأمراس: حبال البكرة، لينة: اسم موضع، ماتيح: مغترف الماء من البئر.
- (٣) الصلت: الجبين الواضح المستوي البارز.
- (٤) الجحاجح: مفردا جحجاج: السيد المسارع إلى الكرم.
- (٥) يشير هنا إلى حكم الأخطل بتفضيل الفرزدق عليه.
- (٦) العازب: العشب والكلأ لم يرع خوفاً من الأعداء، المسالِح: الخيل المحملة بالسلاح.

- فَلَوْ مَالٌ مَّيْلٌ مِنْ تَمِيمٍ عَلَيْكُمْ
 لَأَمَّكَ صَلْدَامٌ مِنَ الْعِزِّ قَارِحُ^(١)
 وَقُلْتَ لَنَا مَا قُلْتَ نَشْوَانٌ فَاضْطَبِرْ
 لِحُرِّ الْقَوَافِي لَمْ يَقْلُهُنَّ مَازِحُ^(٢)
 فَكَمْ مِنْ خَبِيثِ الرِّيحِ مِنْ رَهْطِ دُوبِلٍ
 بَدِجَلَةٍ لَا تَبْكِي عَلَيْهِ النَّوَائِحُ^(٣)
 تَرَدَّيْتُ فِي زُورَاءَ يَرْمِي بِمَنْ هَوَى
 رُؤُوسَ الْحَوَامِي جَوْلَهَا الْمُتَطَاوِحُ^(٤)

لست من الصميم ولا الصريح

وقال لصفيح الرياحي وغلب جرير عليه:

[من الوافر]

- وَلَوْ لَا أَنْ يَسُوءَ بَنِي رِيَّاحٍ،
 لَقَلَعْتُ الصَّفَائِحَ عَنْ صَفِيحٍ^(٥)
 إِذَا عَدْتُ صَمِيمَهُمْ رِيَّاحٌ،
 فَلَسْتُ مِنَ الصَّمِيمِ وَلَا الصَّرِيحِ
 هَبْتَقَّةُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ،
 وَمَا جَعَلُ السَّقِيمِ إِلَى الصَّحِيحِ^(٦)



- (١) أمك: أصاب رأسك وشجّه، الصلدام: الصلب، القارح: الخالص.
 (٢) نشوان: سكران، حُرّ القوافي: خيارها.
 (٣) دويل: لقب الأخطل، لُقِبَتْ به أمّه وهو صغير ومعناه الحمار الصغير.
 (٤) تردى: سقط في البئر، زوراء: ملتوية، الحوامي: نواحي البئر، جولها: جدار البئر، المتطاوح: المشرف على الهلاك.
 (٥) الصفائح: السيوف العريضة.
 (٦) هبتقة: رجل أحمق من بني قيس بن ثعلبة.